وبه حيث شاء الله ومنهم من يخبله فيصير غولا فيضل الناس
في البوادي روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قضى الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضهم فوق
بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه
فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من
تحته حتى يلقيها الى لسان الساحر او الكاهن وربما ادركه
الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب
معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق
بتلك الكلمة التي سمعها من السماء فان قيل اذا جاز ان يسمع
الشيطان اخبار الغيوب من الملائكة خرج الاخبار عن المغيبات
عن كونه معجزا دليلا على الصدق لان كل غيب يخبر عنه النبي
صلى الله عليه وسلم قام فيه الاحتمال وح يخرج عن كونه معجزا
دليلا على الصدق اجيب بانا اثبتنا كون محمد صلى الله عليه
وسلم رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بان
الله تعالى عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق
وعند ذلك يصير الاخبار عن الغيب معجزا ولما شرح الله تعالى
الدلائل السماوية في تقرير التوحيد اتبعها بذكر الدلائل
الارضية وهي انواع النوع الاول قوله تعالى والارض مددناها
قال ابن عباس بسطناها على وجه الماء قال البغوي يقال
انها مسيرة خمسمائة سنة في مثلها دحيت من تحت الكعبة

فان

فان قيل فهل يدل ذلك على انها بسيطة لا كرة عظيمة على ما
يقوله ارباب الهيئة اجيب بانه ليس في الاية دلالة على شي
من ذلك لان الارض على تقدير كونها كرة فهي في غاية العظمة
والكرة العظيمة ترى كالسطح المستوي وتقدم الكلام على
ذلك في سورة البقرة وسياتي زيادة على ذلك ان شاء الله
تعالى في سورة والنازعات النوع الثاني قوله تعالى والقينا
فيها رواسي اي جبالا ثوابت واحدها راسي والجمع راسية
وجمع الجمع رواسي وهو كقوله تعالى والقى في الارض رواسي
ان تميد بكم قال ابن عباس لما بسط الله الارض على الماء
مالت باهلها كالسفينة فارساها الله تعالى بالجبال الثقال
لكيلا تميد باهلها وقيل ان الله تعالى خلقها لتكون دلالة للناس
على طرق الارض ونواحيها لانها كالاعلام فلا تميل الناس عن
الجادة المستقيمة ولا يقعون في الضلال النوع الثالث قوله
تعالى وانبتنا فيها واختلف في عود ضمير فيها فقيل يعود الى الارض
لان انواع النبات المنتفع به يكون في الارض وقيل الى الجبال
لانها اقرب مذكور ولقوله تعالى من كل شيء موزون وانما يوزن
ما يتولد من الجبال والاولى عوده لهما واختلفوا في المراد
بالموزون فقال ابن عباس اي معلوم وقال مجاهد اي مقدار
معين تقتضيه حكمته وقال الحسن اعني به الشيء الموزون
كالذهب والفضة والرصاص والحديد ونحوه لكونه مما يستخرج
من المعادن والاولى ان جميع ما ينبت في الارض والجبال لان
ذلك نوعان احدهما مستخرج من المعادن وجميع ذلك موزون
والثاني النبات فبعضه موزون بالكيل وهو يرجع الى الوزن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)